

# مركز المنبر

للدراستات والتنمية المستدامة  
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES  
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT



## لماذا الشرق الأوسط ملتهب إلى هذا الحد؟

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي



## عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهّم الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز وانما تعبر عن رأي كاتبها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

<https://www.almanbar.org>

info@almanbar.org

## لماذا الشرق الأوسط ملتهب إلى هذا الحد؟

قسم الابحاث والترجمة

الباحث والكاتب: حيدر الخفاجي

تتداخل النزاعات في سوريا وفلسطين ولبنان وأوكرانيا بشكل عميق، مما يعكس مشهداً جيوسياسياً أوسع يتأثر بالديناميات الإقليمية والعالمية. وتُوضح الأحداث الأخيرة كيف أن الأعمال العسكرية في منطقة معينة غالباً ما تؤثر على مناطق أخرى من العالم، مما يؤدي إلى تغييرات في التحالفات والإستراتيجيات على الصعيدين الإقليمي والدولي.

### التصعيد الإيراني – الإسرائيلي

لا يمكن النظر إلى الهجمات الإسرائيلية الأخيرة على سوريا وإيران ولبنان واليمن بمعزل عن التصعيد الإقليمي المتزايد بين إيران وإسرائيل. فقد خرجت هذه المواجهة من إطار "حرب الظل" التقليدية لتأخذ منحى أكثر علنيةً وتصعيداً. وتأتي هذه الهجمات في سياق تحوّل في مقاربة إسرائيل لأبعاد ومستويات الصراع مع إيران، حيث باتت تنخرط بشكل أكثر مباشرة في المواجهة العسكرية بدلاً من الاكتفاء بالعمليات السرية والإغتيالات التي تستهدف الشخصيات الإيرانية<sup>1</sup>.

وقد دفع هذا التصعيد الإسرائيلي إيران إلى التخلي عن سياسة "الصبر الإستراتيجي" والرد بشكل مباشر على الهجوم على مجمع سفارتها في دمشق. وبعد عملية إغتيال الزعيم الفلسطيني إسماعيل هنية في قلب طهران، تسعى إيران الآن إلى الرد على الهجوم الإسرائيلي بشكل "منضبط" و"غير تصعيدي" بمؤازرة حلفاء لها في المنطقة لشن هجمات على إسرائيل<sup>2</sup>.

في سياق متصل، تأتي مغامرة أوكرانيا في نقل الحرب إلى أراضي روسيا عبر الهجمات على المناطق الحدودية والمرافق الروسية الحيوية<sup>3</sup> لتزيد من حدة التوتر الإقليمي والدولي. فالصراع الأوكراني – الروسي له تداعيات مباشرة على الأوضاع الإقليمية، سيما في ظل التحالفات والتوترات القائمة.

وتُشكّل هذه المتغيّرات في مجملها بيئة إقليمية متفجّرة تحتاج إلى حكمة سياسية وضبط نفس لتفادي إنزلاق المنطقة إلى مواجهات واسعة النطاق، فالصراع بين إيران وإسرائيل هو صراع على النفوذ والهيمنة في المنطقة.

إن أوروبا وروسيا والصين ودول المنطقة، ومنها الدول العربية، تُصر على إنهاء الإحتلال والمذبحة في غزة. ويبدو أن البيت الأبيض أصبحت لديه نفس النية في الظاهر، على الأقل في فترة إحتدام المنافسة في الإنتخابات الرئاسية الأميركية.

في هذا السياق حدّرت الولايات المتحدة إيران بشكل مباشر وغير مباشر من عواقب خطيرة في حال قامت طهران بالرد على الهجوم الأخير الذي استهدف رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

<sup>1</sup> Iran-Israel Tensions Emerge from the Shadows – Council Views. [https://mecouncil.org/blog\\_posts/iran-israel-tensions-emerge-from-the-shadows-council-views/](https://mecouncil.org/blog_posts/iran-israel-tensions-emerge-from-the-shadows-council-views/)

<sup>2</sup> Iran's mixed signals leave some allies in the dark and set region on edge. <https://edition.cnn.com/2024/08/14/middleeast/iran-response-israel-assassination-analysis-intl/index.html>

<sup>3</sup> Zelensky makes 1st visit to border area where Ukrainian forces launched offensive into Russia. <https://apnews.com/article/russia-ukraine-drone-attack-volgograd-92ba09ebaef0e8fd1777df56b3d8a706>

فيما أشارت التقارير الإستخباراتية إلى أن إيران تستعد لتزويد روسيا بمئات الصواريخ الباليستية.<sup>4</sup> وجاء تحذير آخر من حلف شمال الأطلسي (الناتو) بأن نقل هذه الصواريخ سيمثل "تصعيداً خطيراً في دعم إيران للحرب الروسية على أوكرانيا"<sup>5</sup>. وبذات النبرة دأب البيت الأبيض على التحذير من تعميق الشراكة العسكرية بين روسيا وإيران منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا، مما يشير إلى أن أي تصعيد إيراني سيواجه رداً أميركياً حازماً<sup>6</sup>.

في المحصلة، تسعى الولايات المتحدة إلى ثني إيران عن الرد على الهجمات الإسرائيلية الأخيرة، محذرةً من عواقب اقتصادية ودبلوماسية خطيرة في حال قامت طهران بما تعتبره واشنطن تصعيداً إيرانياً للتوترات في المنطقة أو قامت بدعم روسيا عسكرياً في أوكرانيا.

من جهة أخرى، تشير بعض التقارير إلى أن بريطانيا تنوي إضعاف الطرف الأميركي والروسي من خلال تعميق الأزمات والخصومات والصراعات بين الطرفين<sup>7</sup>. ولهذا السبب، تعزز أميركا وروسيا التوصل إلى حل وسط من خلال الحفاظ على سمعتهما وإبرام اتفاق "مشرف" في فلسطين ولبنان وسوريا، وكذلك في أوكرانيا.

الخطوة الأولى في التوصل لهذا الحل تتلخص في إنهاء الهجمات الإسرائيلية على غزة، وتطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا، وأخيراً تغيير حكومة نتنياهو.

### تخطيط نتنياهو لإطالة أمد الحرب على غزة

يرى مراقبون أن استفزازات نتنياهو المتواصلة لنقل الحرب من فلسطين عامة، وغزة خاصة، إلى المنطقة، تهدف لجرح إيران إلى حرب شاملة، على أمل أن تتخلص إسرائيل من عزلتها وتجبر المجتمع الدولي على نسيان جرائم القتل التي ترتكبها في فلسطين وخاصة في غزة والضفة الغربية، ويعتقد نتنياهو إن الحرب مع إيران ستجعل دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة تقف بقوة إلى جانبه<sup>8</sup>.

وتشير المعلومات المتاحة إلى أن عدد القتلى الفلسطينيين نتيجة العمليات العسكرية الإسرائيلية منذ بداية النزاع في أكتوبر 2023 تجاوز 40 ألف شخص. وبحسب تقارير رسمية، فإن القتال أدى إلى مقتل أكثر من 31,500 فلسطيني بحلول منتصف مارس 2024، مع الإشارة إلى أن العدد الإجمالي للقتلى قد يكون قد وصل إلى أكثر من 44 ألفاً<sup>9</sup>.

ومنذ بداية الحرب على قطاع غزة بعد السابع من أكتوبر 2023، استخدمت الولايات المتحدة النقض (الفيتو) عدة مرات في مجلس الأمن الدولي لمنع مشاريع قرارات تدعو إلى وقف إطلاق النار في غزة.

على سبيل المثال، في فبراير 2024، استخدمت الولايات المتحدة الفيتو ضد مشروع قرار جزائري يطالب بوقف فوري لإطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية إلى القطاع<sup>10</sup>.

وعلى الرغم من القتل والدمار الذي تمارسه إسرائيل، والحرب والتجوع ضد الشعب الفلسطيني، واستهداف المؤسسات الإنسانية، استخدمت الحكومة الأمريكية النقض "الفيتو" ثلاث مرات في مجلس الأمن لمنع إنهاء الحرب.

<sup>4</sup> How Would Iran Benefit From Exporting Ballistic Missiles To Russia? <https://www.rferl.org/a/iran-export-ballistic-missile-russia/33080369.html>

<sup>5</sup> NATO leaders warn Iran against sending ballistic missiles to Russia. <https://www.iranintl.com/en/202407111030>

<sup>6</sup> How Would Iran Benefit From Exporting Ballistic Missiles To Russia? <https://www.rferl.org/a/iran-export-ballistic-missile-russia/33080369.html>

<sup>7</sup> British Geostrategy and the Defense of Europe. <https://ip-quarterly.com/en/british-geostrategy-and-defense-europe>

<sup>8</sup> Exclusive: Netanyahu at War. <https://time.com/7008717/benjamin-netanyahu-interview/?linkId=540295600>

<sup>9</sup> Israel/OPT: Palestinians face drastic escalation in unlawful killings, displacement as Israel launches West Bank military operation. <https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/08/israel-opt-palestinians-face-drastic-escalation-in-unlawful-killings-displacement-as-israel-launches-west-bank-military-operation/>

<sup>10</sup> US vetoes Algerian resolution demanding immediate ceasefire in Gaza. <https://news.un.org/en/story/2024/02/1146697>

تأتي هذه الإستخدامات للفيتو في سياق دعم الولايات المتحدة لإسرائيل، حيث أكد المسؤولون الأمريكيون على التزامهم التام بأمن إسرائيل، مما أثار انتقادات دولية حول دور الولايات المتحدة في إستمرار الحرب في غزة.

وطالبت عدة جهات، معنية بالصراع في المنطقة، مجلس الأمن الدولي بتنفيذ قرار وقف إطلاق النار في غزة، بالإضافة إلى إنسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع وتنفيذ توصيات محكمة العدل الدولية، وأشارت إلى أن مجلس الأمن قد وافق على 80 قرارًا يتعلق بالقضية الفلسطينية<sup>11</sup>، ولكن لم يتم تنفيذ أي منها بسبب النفوذ الأمريكي.

في السياق ذاته، تم إعتقاد قرار جديد من قبل مجلس الأمن يدعو إلى وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحماس، وهو ما يُعتبر خطوة هامة في محاولة إنهاء النزاع المستمر. ورغم ذلك، لا تزال هناك شكوك حول قدرة المجلس على ضمان تنفيذ هذا القرار، حيث لم تلتزم إسرائيل سابقاً بأي من القرارات السابقة، مما يعكس التحديات التي تواجه جهود إحلال السلام في المنطقة<sup>12</sup>.

### دور الأنظمة العربية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي

على الرغم من أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للعالم العربي والإسلامي، إلا أن الإجراءات العربية في مواجهة الإحتلال الإسرائيلي تُعتبر مُخجلة في العديد من الجوانب. ويُعتبر الموقف العربي الرسمي ضعيفاً في مواجهة الإنتهاكات الإسرائيلية المستمرة، فهناك غياب واضح لإستراتيجية موحدة في التعامل مع القضية الفلسطينية، حيث تختلف المواقف والأولويات من دولة عربية إلى أخرى.

هذا الانقسام يُضعف الموقف العربي بطبيعة الحال، ويُسهّل على إسرائيل فرض أجندتها. وتُعد مساهمات دول الشرق الأوسط، خاصة العربية منها، في دعم القضية الفلسطينية محدودة وغير فعّالة في مقابل الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل وعدم وجود استراتيجية عربية موحدة لمواجهة الاحتلال.

في المُجمل، تُعتبر الإجراءات العربية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي غير كافية وتحتاج إلى مراجعة شاملة لتحقيق أهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والإستقلال.

وبشكل عام، سيبقى الشرق الأوسط مُشتعلًا في ظل الأحداث المستمرة، بما في ذلك الحرب في غزة والحرب الأوكرانية الروسية.

إن تداخل هذه النزاعات يزيد من تعقيد الوضع الإقليمي ويؤدي إلى تصاعد العنف. وتبقى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية مُعقدة ومتعددة الأبعاد، مما يستدعي من دول الشرق الأوسط التفكير والتخطيط الإستراتيجي لتقدير الموقف السليم في كيفية التعامل مع هذه التغيرات وتدابيرها على المشهد الإقليمي.

<sup>11</sup> Arab League calls on UN Security Council to adopt resolution on ceasefire in Gaza. <https://english.wafa.ps/Pages/Details/143496>

<sup>12</sup> UN Security Council backs US Gaza ceasefire resolution. <https://www.bbc.com/news/articles/cw448x7lxggo>

1. Iran-Israel Tensions Emerge from the Shadows – Council Views.  
[https://mecouncil.org/blog\\_posts/iran-israel-tensions-emerge-from-the-shadows-council-views/](https://mecouncil.org/blog_posts/iran-israel-tensions-emerge-from-the-shadows-council-views/)
2. Iran’s mixed signals leave some allies in the dark and set region on edge.  
<https://edition.cnn.com/2024/08/14/middleeast/iran-response-israel-assassination-analysis-intl/index.html>
3. Zelenskyy makes 1st visit to border area where Ukrainian forces launched offensive into Russia.  
<https://apnews.com/article/russia-ukraine-drone-attack-volgograd-92ba09ebaef0e8fd1777df56b3d8a706>
4. How Would Iran Benefit From Exporting Ballistic Missiles To Russia.  
<https://www.rferl.org/a/iran-export-ballistic-missile-russia/33080369.html>
5. NATO leaders warn Iran against sending ballistic missiles to Russia.  
<https://www.iranintl.com/en/202407111030>
6. British Geostrategy and the Defence of Europe.  
<https://ip-quarterly.com/en/british-geostrategy-and-defense-europe>
7. Exclusive: Netanyahu at War.  
<https://time.com/7008717/benjamin-netanyahu-interview/?linkId=540295600>
8. Israel/OPT: Palestinians face drastic escalation in unlawful killings, displacement as Israel launches West Bank military operation.  
<https://www.amnesty.org/en/latest/news/2024/08/israel-opt-palestinians-face-drastic-escalation-in-unlawful-killings-displacement-as-israel-launches-west-bank-military-operation/>
9. US vetoes Algerian resolution demanding immediate ceasefire in Gaza.  
<https://news.un.org/en/story/2024/02/1146697>
10. Arab League calls on UN Security Council to adopt resolution on ceasefire in Gaza.  
<https://english.wafa.ps/Pages/Details/143496>
11. UN Security Council backs US Gaza ceasefire resolution.  
<https://www.bbc.com/news/articles/cw448x7lxggo>